متنزهات العاصمة .. في العيد

حدائق مغلقة وأخرى مكتظة وينقصها الخدمات

على غير العادة بدت حديقة الثورة في أمانة العاصمة خلال إجازة عيد الفطر السعيد متشحة بالسواد وأبوابها موصدة أمام الزائرين من سكان منطقة الحصبة والمناطق المجاورة الذين يفدون إليها بالآلاف في مثل هذه المناسبات للاستمتاع بإجازة العيد لاسيما الأطفال الذين يستمتعون بالألعاب الموجودة فيها طوال أيام الإجازة.

تحقيق / افتكار أحمد القاضي

الأماكن البديلة للحدائق بعيدة .. والأزمة تقف عائقاً للوصول إليها

لكنها في هذا العيد لم ترحب بزائريها وأوصدت الأبواب في وجوههم حتى إشعار آخر نتيجة الخراب والدمار الذي تعرضت له منطقة الحصبة وكان للحديقة نصيب وافر منه كونها واقعة في قلب المواجهات التي دارت في منطقة الحصبة ، ولم يكن أمام سكان الحصبة والجراف والمناطق المجاورة إلا البحث عن حدائق بديلة لقضاء إجازة العيد فكانت حديقة السبعين وفانسيتي هي الوجهة الرئيسة لهم وكذلك حديقة الحيوانات وفرح لاند و.... وإن بدت هي الأخرى تنقصها الكثير من الخدمات.

على مدار أيام العيد استقبلت حديقة السبعين أفواج الأسر الإضافية الوافدة من منطقة الحصبة المنكوبة وما جاورها لارتيادها بالقليل من امتيازات الترويج المجانية والكثير من حواجز التفتيش والنقاط الأمنية والعسكرية المستحدثة على طول الطرقات المؤدية من المطار وشارع عمران والنصر مرورا بالحصبة وصولا إلى السبعين لقضاء ساعات داخل الحديقة المزدحمة والمكتضة بآلاف الأسر.

ورغم تخوف الكثير من الأسر وخصوصا البعيدة عن السبعين من المجيء إلى حديقة السبعين نتيجة تداعيات الأزمة السياسية القائمة إلا أن المكان ظل طوال إجازة العيد مكتضا بالزائرين منذ الصباح وحتى المساء.

معاناة

معاذ محمد خرج مع زوجته وأولاده خلال إجازة العيد صوب حديقة الثورة فوجدها موصدة ولا أحد فيها فقصد حديقة السبعين وقبل أن يصل ظل يشاهد أفواج القادمين إلى الحديقة وهم يتدافعون في الدخول إلى الحديقة ، ظل يرقب المشهد من بعيد كما يقول ويضيف: فكرت بالعودة من حيث أتيت لكن الأولاد صرخوا وذرفوا الدموع طالبين مني البقاء والدخول إلى الحديقة اقتربت من إحدى البوابات المزدحمة ودخلت وهناك أخذت أدور من مكان إلى آخر بحثا عن مكان لنجلس فيه فلم أجد فمساحة الحديقة مكتظة بشكل غير طبيعي ، اتجهت بعدها مع الأولاد إلى حيث الألعاب الخاصة بالأطفال ، أخذت تذاكر الدخول ، كانت كل الألعاب مشغولة وأمامها طوابير طويلة من المنتظرين لدورهم (آباء وأمهات وصغار وشباب) فقلت في نفسي متى سيأتي دوري ، وأي راحة واستمتاع تشعر بها كل هذه الأسر المكتظة داخل الحديقة؟! أخذت الأولاد وطلعنا من الحديقة باتجاه فانسيتي التي كانت هي الأخرى ممتلئة ، كان الوقت ظهرا فذهبت إلى أحد المطاعم القريبة من حديقة السبعين ، وملحق به مكان فيه ألعاب أطفال بسيطة ، تركت الأولاد هناك يلعبون وبعد قليل اكتظ المكان بالآباء والأمهات مع أطفالهم ، تناولنا ما تيسر من مأكولات ومشروبات ، ثم عدت إلى البيت وياليتني لم أذهب ، ولا أخفيكم أنني عايشت نفس المعاناة عندما حاولت أخذ الأولاد إلى أي مكان ليلعبوا ويمرحوا لكنني فوجئت أمامي بحدائق موصدة أبوابها وأخرى خدماتها تفوق الوصف .. بوفيات مغلقة وأسعار خيالية وطوابير مزدحمة على الألعاب والخدمات الأخرى لأعود معهم من حيث أتينا ولكن بعد أن قضينا ساعات مملة في أفياء الحديقة التي تحولت إلى سوق مكتظ بالناس ، ولولا رغبة الأولاد في البقاء لغرض اقتناص فرصة للتسلية واللعب وبعد أكثر من ساعتين تمكنوا من الحصول على فرصة للعب في عدد قليل من الألعاب ولدقائق معدودة فقط فيما أنا ووالدهم واقفان تحت أشعة الشمس المحرقة ولم نجد مكانا نستظل فيه . وبعد مرور قرابة أربع ساعات من المعاناة وسط الزحام عدنا أدراجنا إلى البيت.

عدد من الآباء والأمهات الذين تم استطلاع آرائهم كانوا مستائين من التزاحم الكبير للناس ومن الخدمات الموجودة لكن أولادهم اضطروهم للمجيء من أجل التسلية واللعب خصوصا وان لهم أشهرا لم يطلعوا من البيت إلى أي متنزه أو حديقة بسبب الأزمة السياسية وتداعياتها والأوضاع الاقتصادية الصعبة التي ألقت بظلالها على كل شيء.

خيارات

أما أم سارة فقد فضلت أن تقضي جزءاً من إجازة العيد مع أولادها خارج صنعاء حيث أسرة زوجها هناك بعيدا عن الحدائق والمتنزهات التي لم تعد مكانا مناسبا لقضاء إجازة العيد -كما تقول- نتيجة التزاحم الشديد عليها واختفاء كثير من المناظر الجمالية التي تزين هذه الحدائق ففضلت القرية حيث الهدوء وجمال الطبيعة وبساطة سكانها ولم تنس أن تخصص يوما كاملا لزيارة والدتها واخوانها هنا في صنعاء رغم أن أولادها الصغار كانوا مستائين لأنهم لم يستمتعوا كغيرهم من الأطفال بالألعاب والملاهي الموجودة في الحدائق.

قلة الخدمات

وهناك أسر ظلت تبحث عن متنفسات أخرى غير تلك المزدحمة بالناس فالبعض توجه مع عائلته وأولاده إلى فرح لاند في عصر وقضوا يوما كاملا هناك رغم عدم وجود الملاهي والألعاب الخاصة بالأطفال لكنهم اكتفوا بالجلوس في المساحات الخضراء الموجودة وتناول طعام الغداء ثم المقيل وشرب الشيشة، وآخرون توجهوا إلى الحدائق الصغيرة مثل حديقة برلين في نقم وحديقة النهضة في حي النهضة وحديقة الحيوانات في شارع تعز وقضوا مع أسرهم ساعات كنوع من تغيير الجو فقط اما الراحة والاستمتاع في هذه المتنفسات فقد كان معدوما كما يقولون والخدمات غير متوفرة باستثناء عدد قليل من الباعة المتجولين الموجودين بجوار أو على أبواب هذه المتنفسات.

وفي المقابل هناك عائلات فضلت قضاء إجازة العيد في المنازل وزيارات الأهل والأقارب ولم يروق لهم الذهاب إلى المتنزهات والمتنفسات الموجودة لنفس الأسباب السابقة ولتخوف بعضهم من تعرضهم أو أولادهم لأية مخاطر بسبب الأزمة السياسية وتداعياتها والتي تفرض كما يقولون توخي الحيطة والحذر .. فيما آخرون أخذوا عائلاتهم لقضاء يوم أو يومين في متنفسات ومتنزهات خارج العاصمة مثل شبام كوكبان والمحويت حيث المناظر الطبيعية الخلابة والهواء النقي.

بدائل

علي الصايدي قضى بعضا من إجازة العيد في التنقل بين شبام كوكبان والطويلة ومدينة المحويت .. حيث أخذ زوجته وأولاده في ثاني أيام العيد إلى مدينة شبام كوكبان ومدينة المحويت وقضى ثلاثة أيام رائعة وممتعة بصحبة عائلته يتفيئون حلاوة الطبيعة الساحر ومناظرها الخلابة وجوها البديع بعيدا عن ضجيج صنعاء وحدائقها التي تزكم الأنوف وتبعث الكآبة في النفس.. ولأن الصايدي لديه سيارته الخاصة فإنه لاشك قضى أياما ممتعة مع عائلته.

لكن أم سحر التي كانت تتوق لأن تجعل أولادها يستمتعون بقضاء إجازة العيد في متنفسات وحدائق صنعاء وفي المتنفسات الطبيعية خارجها كما هي العادة في مثل هذه المناسبات إلاّ أن الأوضاع الحالية التي تمر بها البلاد وتردي الأوضاع الخدمية والجمالية لكثير من الحدائق جعلتها تفضل قضاء إجازة العيد في المنزل وفي تبادل الزيارات مع أقاربها.

أم محمد اكتفت بشراء جميع الألعاب إلى المنزل لتعوض أطفالها حرمان الخروج خلال إجازة العيد وتقول: بسبب الظروف والأوضاع التي نعيشها اضطريت إلى شراء مختلف الألعاب لأبنائي لأعوضهم حرمان الخروج واللعب في الحدائق والمتنزهات خلال أيام العيد.

وهكذا بدت حدائق صنعاء ومتنزهاتها بين موصدة أبوابها وبين أخرى مكتظة بالزائرين وخدمات غائبة .. فيما بدت كثير من الأسر قلقة ومتخوفة من الذهاب إلى الحدائق البعيدة لقضاء إجازة العيد بسبب الأوضاع السياسية المضطربة.

مواطنون متذمرون وأطفال تنقصهم فرحة اللعب والمرح بالعيد

العيد بعيون الناس .. أفراح وأتراح

العديد من الأسر ذهبت إلى الأرياف بحثا عن سعادة العيد المفقودة في المدن

.. العيد محطة للراحة والسعادة ينتظره الجميع بشوق ولهفة ويضفي عليه الأطفال رونقا من الجمال والبهاء إذ لا تتجلى قيمته ولا تزهر أيامه إلا بهم .. وهناك من يرى خلاف ذلك ولا فرق عنده بين عيد وما سواه لأسباب عديدة والظروف يرى بأنها قد حالت بينه وبين الشعور بالفرحة.

استطلاع /اسماء حيدر البزاز

تقول حنان جحاف – كلية الآداب جامعة صنعاء: الحقيقة لا أشعر بأي معنى أو أية فرحة للعيد هذه الأيام فكلما حاولنا الخروج إلى أي منتزه خارج صنعاء للترفيه عن النفس يحبطنا منظر الشارع المليء بالمتاريس ونقاط التفتيش لنرى أن قضاء إجازة العيد في المنزل هي أكثر أمانا وأفضل رغم شعورنا بالملل الحاصل.

أيام رائعة

بينما يخالفها الرأي أسامة نبيل ضبيان – موظف – أن هذا العيد بالتحديد قد علمني أشياء إيجابية كثيرة في حياتي تعلمت معنى الاقتصاد والحرص على المال الذي أنفقه لشراء الحاجيات الأساسية الضرورية بعيدا عن الكماليات التي لا تكون إلا للمباهاة والمفاخرة أمام الناس .

وأضاف ضبيان: فرحة العيد مازالت موجودة نلمسها في عافيتنا وفرحة أطفالنا وبصحبة شيوخنا ويكفينا أن يجتمع الأهل والأسرة في هذه الأيام الرائعة.

صلة الرحم

تُظهر أميرة عثمان مشاعر حزينة إزاء هذا العيد وتقول: إن السعادة الحقيقية للعيد تكمن في صلة الرحم ولي أكثر من ثلاث سنوات والله لم يرفع إخوتي سماعة التلفون ليسألوا عني وعن أحوالي.

ويقاسمها تلك المشاعر صادق النير الذي يقول: بأنه منذ بداية العيد إلى الآن لم يأت ولده الوحيد لزيارته، ويقول: لا أدري ما الذي غير ولدي من ناحيتي حتى أصبح قلبه قاسيا تجاهي ، عليه أن يعلم أن صلة الرحم واجبة خاصة في هذه الأيام فمن وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه الله ولن تنفعه زوجته ولا أولاده يوم القيامة.

أيام لا تنسى

يحكي محمد عبده الريمي – ٧٢ عاما – عن أيام لا تنسى وعادات انتهت وانتهى ذكرها كانت تقام في هذه الأعياد قائلا: إن العيد في الآونة الأخيرة لم تعد له فرحة كبيرة كما كان سابقا حيث قلت الزيارات وضعفت الروابط الأسرية وقليلا هم أولئك الذين يعطونها حقها فقد كنا في زماننا نشتري مجموعة كبيرة من (سكريات ، مشبك ، حلاوة قباطية ، تمر) ومن ثم نقوم بتوزيعها على الأهل والأرحام والجيران وكل من تذهب إليهم في أول أيام العيد عوضا عن المال.

ويضيف الريمي: ومن ثم يجتمع أبناء العزلة الواحدة لنقرر حينها على من ستكون الضيافة في اليومين الأول والثاني وهكذا ، أما في العصر فنحييه بالأهازيج والأناشيد والأذكار .. وكذلك هو حال النساء اللواتي كن يستعدن لهذه المناسبة بالنقش بالخضاب والحناء والسدر والبخور .. لنعيش سعادة وكأنها لون من الألوان العرائسية.

مش موجود

عماد محمد منصور اكتفى بإغلاق باب بيته قائلا: من جاء سائلا عني قل له أبي مش موجود!!

ويقول عماد: المشكلة أن هذا هو أول عيد لم استطع توفير متطلباته ومستلزماته وبالطبع كان ذلك نتيجة الأوضاع المتدهورة التي وصلت إليها البلاد بصعوبة دفعت إيجار البيت وفاتورة الكهرباء وما بقي معي إلا القليل وأحاول بقدر الإمكان من خلاله توفير المعيشة الأساسية، أما زوجتي وبناتي فقد ذهبن إلى القرية لكونها أقل كلفة وأكثر راحة.

وتوافقه الرأي لمياء عبدالسلام الشيباني التي تقول: إن الأزمة الأخيرة لا تشجع الناس على قضاء إجازة العيد هنا لعوامل عدة منها: غلاء الأسعار وارتفاع التكاليف المعيشية ولا توفر جوا هنيئا تنعم به الأسرة من الهدوء والراحة لذلك ذهبت العديد من الأسر إلى الأرياف بحثا عن تلك السعادة المفقودة في المدن.

أخيرا

العيد جنة للمؤمن وفرحة له وهدية السماء لكل أولئك الذين أخلصوا وبذلوا في رمضان أرواحهم قبل أجسادهم لنيل رضا الله وطلب السعادة في الدنيا والآخرة .. فلا داعي للهموم والقلق والأحزان فمهما كان الواقع أسود أو مظلما فالسماء رحبة والأفق كبير والله موجود واعلم أن ذلك لكبير إن شعرت به في نفسك وأيقنت بروعته في ذاتك..

وكل عام وأنت وأنا وشعبنا العظيم في خير وأمن واستقرار.

- بدأ الناس يفقدون معنى العيد .. ويعزون السبب إلى الأزمات المتتالية